نقل الأديب

للأستاذ محمد السعاف التاشيبي

٣٢٦ — لا تجعل قلبك مثل السفنجة

في (مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة) لابن قيم الجوزية : قال لي شيخ الإسلام [1] (رضي الله عنه) — وقد جملت أورد عليه إيراداً بعد إيراد — : (لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها فلا ينضح إلا بها ، ولكن اجعله كالزجاجة المُصْمَتة [2] تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها ، فيراها بصفائه ، ويدفعها بصلابته . وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليك صار مقراً للشبهات)

فما أعلم أني انتفعت بوصية كانتفاعي بذلك

٣٢٧ — يزيدهم حرصاً على الإسلام

في (الأحكام في أصول الأحكام) لابن حزم : أن رسول الله لما خرج إلى بني قُرَيظة والنَّضير قال له أبو بكر وعمر : يارسول الله ، إنّ الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يروا عليك زِياً حسناً من الدنيا ، فانظر إلى الحُلَّة التي أهداها لك سعد بن عبادة فالبسْها ، فليَرك اليوم المشركون أنّ عليك زياً حسناً

قال : أفعلُ

٣٢٨ — ابن الهيثم قبر المعايب

قال الأنباري في (طبقات الأدباء) : كان شيخنا ابن الشجري (هبة الله بن علي) وقوراً في مجلسه ، ذا سمت [1] حسن لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا تتضمن أدب نفس أو أدب درس . إختصم إليه يوماً رجلان من العلويين فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر : إنه قال فيّ كذا وكذا . فقال له الشريف (ابن الشجري) : يا بُنيّ ، احتمل فان الاحتمال قبر المعايب [2]

وهذه كلمة حسنة نافعة فإن كثيراً من الناس تكون لهم عيون فيغضون عن عيوب الناس ويسكتون عنها فتذهب عيوب لهم كانت فيهم ، وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم

٣٢٩ — يريد أن يموت

أبو القاسم اليزيدي : كان أبو عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم [3] بن عبد الله ، فسأل عن رجل من أصحابه فقدّه ، فقال لبعض من حضره : اذهب فاسأل عنه . فرجع فقال : تركته يريد أن يموت . فضحك منه بعض القوم وقال : في الدنيا إنسان يريد أن يموت !

فقال إبراهيم : لقد ضحكتم منها عربية ؛ إن (يريد) في معنى

---

(١) ابن تيمية (٢) مسدودة ، مغلقة

كشف الأستاذ سليم بك حسن تحت الطريق الواصل بينه وبين المعبد الرئيسي للهرم نفسه عن أقدم نفق في العالم تحته مهندس ذلك الملك العظيم في الصخر الصلب كي يختصر المسافة لمن يريد الوصول من الجهة الشمالية للهرم إلى جهته الجنوبية ويوفر عليه السير الطويل حول الطريق المذكور

وتبين لنا هذه المعابد الأولى أغلب مظاهر المباني الدينية المصرية كما نراها فيما بعد هذا العصر ، فكلها متينة البناء والسقف منها مسقف بكتل حجرية أفقية قائمة على أعمدة لا أقبية فيها ، على أن المصريين لم يجهلوا طراز القبو كما يتضح ذلك من مقابر الأسرة الثالثة . وهكذا نجد في الدولة القديمة الظاهرتين الأساسيتين في بناء المعابد المصرية ، فهناك البهو ذو السقف الكامل القائم على أعمدة موزعة في كل أنحاء أرضية المعبد ، وهناك أيضاً البهو ذو الأعمدة ويتكون من فناء مفتوح يمتد على جانب أو أكثر فيه جزء مسقف يقوم سقفه على صف أو صفين من الأعمدة

ومن المباني الدينية التي تنتسب إلى عصر الدولة القديمة معابد الشمس التي بناها ملوك الأسرة الخامسة في أبي صير وكانت تشبه معابد الأهرام السالفة الذكر من حيث وجود معبد الوادي والمعبد الرئيسي والطريق المنحدر الواصل بين الاثنين ، ولكن بدلا من الهرم الذي كان يقام فوق المقبرة بنا ملوك الأسرة الخامسة هرماً ناقصاً صغيراً تعلوه مسلة هي رمز إله الشمس « رع »

احمد نجيب هاشم

---

(١) سمت سمتاً : كان ذا وقار وهو حسن السمت : الهيئة

(٢) المعايب ، المكايد ، المعايش ، المخايل ، لا تهمز والقاعدة مشهورة

(٣) أخو محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية

يكاد ، قال الله تعالى : (جداراً يريد أن ينقض [1]) أى يكاد
فقال أبو عمرو : لا تزال بخير ما كان فينا مثلك

٣٣٠ — وأرى الغيب فيه مثل العيان

أبو القاسم المحسن بن عمرو بن المعلى :

لست أدرى ولا المنجم يدرى ما يريد القضاء بالإنسان
غير أنى أقول قول محقّ وأرى الغيب فيه مثل العيان :
إن من كان محسناً قابلته بجميل عواقبُ الاحسان

٣٣١ — اتفاق عجيب

قال ابن بسام : من عجائب ما جرى لأبى العلاء صاعد بن الحسين البغدادى — الوافد على الأندلس — أنه أهدى أيّلا إلى المنصور بن أبى عامر — ملك الأندلس — وكتب على يد موصله قصيدة منها :

عبدٌ جذبتَ بِضَبْعِه ورفعت من
مقداره أهدى إليك بأيل [2]
سميتُه (غرسيّة) وبعثته فى حبله ليصحّ فيه تَفَؤُلى [3]

فقضى فى سابق علم الله أن ملك الروم (غرسية) أسر فى ذلك اليوم الذي بعث فيه بالايل بعينه ، وسماه باسمه على التفاؤل ، وكان غرسية أمنع من النجم . وسببُ أخذه أنه خرج يتصيد فلقيته خيل المنصور من غير قصد فأسرته وجاءت به ، فكان هذا الاتفاق مما عظم به العجب

٣٣٢ — لكن عندى عتيق سنتين

قال ياقوت : قال المرزبانى : قال عبد الله بن عياش : كنت أنا وسفيان الثورى [4] وشريك بن عبد الله (القاضى ، الفقيه) نتماشى [5] بين الحيرة والكوفة فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية حسن السمت والهيئة ، فظننا أن عنده شيئاً من الحديث ، وأنه قد أدرك الناس [1] . وكان سفيان أطلبنا للحديث ، وأشدنا بحثاً عنه ، فتقدم إليه وقال : يا هذا ، هل عندك شيء من الحديث ؟
فقال : أمّا حديث فلا ، ولكن عندى عتيق سنتين
فنظرنا فإذا هو خمار ... !

٣٣٣ — ... قبل مضى أسبوع

فى (حلبة الكميت) : لشمس الدين النواجى : يقال : إن من نظر إلى البدر فى ليال متعددة ، وخاطبه بهذين البيتين وهو مشغوف القلب اجتمع بمن يحب قبل مضىّ أسبوع وهما :

يا أيها القمر المنير الزاهر الأبلج البدر البهىّ الباهر
بلغ شبيهتك السلام وصف لها شوقى وأنى فى هواها ساهر [2]

٣٣٤ — كتبه على بن الحسن الجوينى

ياقوت الحموى : كان من شيمة الجوينى الكاتب أنه ما كتب شيئاً بخطه كثر أو قلّ ، دق أو جلّ إلا يكتب فى آخره [3] :
كتبه على بن الحسن الجوينى

(١) يعنى بالناس الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين
(٢) فى (مسالك الأبصار) قيل انه قيل فى راهبة فى دير العذارى ، وفى (اليتيمة) : أنشدنى السرى الرامي هذين البيتين لأبي علي الدامغانى ثم وجدتهما لغيره . ويروي الثانى
بلغ شبيهتك السلام وهنها بالنوم واشهد لى بأنى ساهر
وأنا أروي خبر النواجى غير مسؤول عنه ...
(٣) فهذه العادة وهذا الولع قديمان فى أصحابنا الخطاطين شركاء الناس فى أسمائهم وكتبهم ... والجوينى زعيمهم

(١) يريد أن ينقض : استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك ، قال حسان :
إن دهراً يلف شملى بجمل لزمان يهم بالاحسان
وسمعت من يقول عزم السراج أن يطفأ ، وطلب أن يطفأ (الكشاف)
(٢) جذب بضبعه (بعضده) وأخذت بضبعيه ، ومددت بضبعيه إذا نعشته ونوهت باسمه (الأساس) أهدى إليه بايل : زاد الباء ، يقال : أهدى له واليه هدية ، وفى شعر بشار : (لم تهدنا نعلا ولا خاتماً) وأصله عندي : لم تهدلى أو هو من عبث بشار
(٣) تفأل به وتفاءل
(٤) أحد الأئمة المجتهدين ، والنسبة إلى ثور بن عبد مناة
(٥) تماشى : تمشى معاً . وفى التاج : تماشوا مشى بعضهم إلى بعض

تناكريانه

سوانح من الشعر المنثور

بقلم

عبد المجيد مصطفى خليل

يطلب من مكتبة النهضة بشارع المدابغ وثمنه خمسة قروش